

تفسير البغوي

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ^{قَالَ} أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

(الذين آمنوا) في محل نصب ، بدل من قوله : " من أناب " (وتطمئن) تسكن)

قلوبهم بذكر الله (قال مقاتل : بالقرآن ، والسكون يكون باليقين ، والاضطراب يكون

بالشك) (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين . قال

ابن عباس : هذا في الحلف ، يقول : إذا حلف المسلم بالله على شيء تسكن قلوب

المؤمنين إليه . فإن قيل : أليس قد قال الله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله

وجلّت قلوبهم) (الأنفال - 2) فكيف تكون الطمأنينة والوجل في حالة واحدة ؟ قيل :

الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب ، والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب ، فالقلوب توجل

إذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه ، وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وثوابه وكرمه .